[263] باب المشيئة والارادة * الأصل: 1 - علي بن محمد بن عبد ا، عن أحمد بن أبي عبد ا، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: لا يكون شئ إلا ما شاء ا وأراد وقدر وقضى. قلت: ما معنى شاء ؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: ما معنى قدر ؟ قال: تقدير الشئ من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى ؟ قال: إذا قضى، أمضاه فذلك الذي لا مرد له. * الشرح: (علي بن محمد بن عبد ا، عن أحمد بن أبي عبد ا، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: لا يكون شئ إلا ما شاء ا وأراد وقدر وقضى. قلت: ما معنى شاء ؟ قال: ابتداء الفعل) لما كان قوله (عليه السلام): لا يكون شئ إلا ما شاء ا دالا بحسب الظاهر على أن المعاصي تقع بمشيئته تعالى (1) وإرادته وهذا لا يستقيم على المذهب الحق سأل السائل عن معنى المشية حتى يظهر له وجه الاستقامة، فأجاب (عليه السلام) بأن المشية ابتداء الفعل وأوله، ولعل المراد بابتداء الفعل أن مشيته تعالى أول فعل من الأفعال وكل فعل غيرها يتوقف عليها ويصدر بعدها كما يدل عليه ما مر عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: " خلق ا المشية بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية " يعني خلق أفعاله بها وكذا خلق أفعال عباده بها لكن بتوسط مشية جازمة صادرة منهم كما عرفت في الباب السابق، فإذن سلسلة جميع الأفعال منتهية إلى مشيته تعالى أو المراد به أن مشته تعالى أول المشيات وكل مشية سواها تابعة لها كما أنه تعالى هو الفاعل الأول وكل فاعل بعده فاعل ثانوي يسند إليه فعله بلا واسطة وإلى الفاعل الأول بواسطة وهذا معنى مشيته تعالى لأفعال العباد ومعنى إسناد أفعالهم إلى مشيته أو المراد به إيجاد الآلة مثل الحياة والقوة والقدرة والهمة والشوق فكأنه شاء أفعالهم على سبيل التجوز وا أعلم. وفي محاسن البرقي في هذه الرواية بعد هذا السؤال والجواب.

_____ 1 - قوله: " إن المعاصي تقع بمشيئته " وكلامنا في هذا الحديث هو كلامنا في ما سبق من أن تخصيصه بالأمور التكوينية أقرب وأولى بخلاف بعض ما سيأتي. (ش) (*) _____